الجزيرة : القذافي يبعث في مصر

السبت 18 يوليو 2015 12:07 م

طبيب الفلاسفة ومجدد الدين ورسول رب العالمين صفات تعكس ظهور القذافي في مصر وحلول روحه في جسد قائد الانقلاب العسكى فى مصر وفق مدونين سخروا من خطاب ليلة الإلحاد وحمّلوا علماء السلطة المسؤولية عن مواصلة السير على "سكة الجنون".

بعد الإصرار على أنه أوتي الحكمة وتصدره للحديث عن الإسلام وتجديد الخطاب الديني بات عبد الفتاح السيسي يسير على نهج معمر القذافي وفق كتاب ومدونين وناشطين

وفي حديثه في ليلة الـ27 من رمضان تحلى السيسي بالجرأة ذاتها التي كان يصر عليها القذافي عندما يتناول الدين والقرآن وأداء العبادات

ومن خلال تتبع مواقف عديدة منذ الانقلاب المصري يتبين أن هناك ثلاثة أوجه شبه بين الرجلين هي "الجرأة على الدين، والجهل بأبسط مفاهيمه، وتضخم الأنا إلى حد يشبه الجنون".

فعندما شدد السيسي قبل أشهر على ضرورة الثورة الدينية وقال إن المسلمين يريدون قتل البشرية لم يكن سوى "مقتفٍ لأثر القذافي" الذي طالما طالب بتجديد الإسلام وحذف كلمات من القرآن تخاطب الرسول عليه الصلاة والسلام على أساس أنه انتقل للرفيق الأعلى

وفي تأكيده في ألمانيا مؤخرا على أنه طبيب الفلاسفة وملهم المفكرين كان السيسي في وعيه أو لا وعيه مقلدا للقائد الأممي وعميد الحكام العرب وملك ملوك أفريقيا

وفي خطاب الإلحاد قبل يومين واصل السيسي الجرأة على المقدس والخوض في ما لا يفقه عندما قال إن الشباب الملحدين لم يخرجوا عن الإسلام ولا المسيحية، وإن الله لا ينبغي أن يعذبهم حتى وإن لم يؤمنوا به

وقد فاضت مواقع التواصل الاجتماعي بالتعليقات والتغريدات الساخرة التي تتناول ظهور القذافي في مصر والخلاف بشأن إذ ما كان السيسي نبيا أو رسولا

وبينما قال الصحفي المصري وائل قنديل إن بلاده تُحكم حاليا بالخزعبلات وكتب مقالا بعنوان "اعتذار للحاكم بأمر الله"، غرد الكاتب الفلسطيني ياسر الزعاترة قائلا "السيسي واعظا في ليلة القدر عن التدين والثورة الدينية والإلحاد وما يريده الله وما لا يريده وعن من يقاتل دون ماله الله غالب".

الشبه بين السيسي والقذافي طغى على تعليقات المغردين بشأن خطاب الإلحاد

الموروث الديني

وطغت على التعليقات الساخرة عبارات تتناص مع الدين، حيث اعتبر المدون أبو محمد أن الأمر لا يزال محيرا، حيث لم يتضح ما إذا كان السيسي واعظا أم وليا أم رسولا، في إشارة للخلاف حول صفة الخضر عليه السلام، فيما علقت وفاء قابلة "الشيطان يعظكم"، في استحضار لقوله تعالى "الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء".

وعلق أحدهم على البديهيات المختلة والمفارقات المقلوبة، حيث يؤثر عن القذافي القول إن للمرأة الحق في التصويت سواء كانت ذكرا أو أنثى، بينما يقول السيسي إن الإلحاد لا ينافي الإيمان "ويؤكد أنه طبيب كل الفلاسفة والملحدين المسلمين".

وتناول ناشطون تغريدة على أساس أنها للناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي تشيد بخطاب السيسي وجاء فيها "صديقي يقول في ليلة القدر اتقوا الله وكونوا محبة دين وسلام".

ولم يستغرب المدون الخطاري ما سماها تخريفات السيسي، لكنه أسف لتصفيق من سماهم العفي المحيطين به من العلماء ومن مشايخ الأزهر بالذات

وتوالت التعليقات الساخرة من معظم الأقطار العربية، فبينما قالت المدونة القطرية ابتسام آل سعد "طوبى لمن ألحد وصام رمضان في نفس الوقت ثم صلى الظهر والعصر جمعا وكفر بالمغرب"، كتب أحد أبناء بنغازي الليبية "وأخيرا، أصبحنا نصدر شيئا غير النفط" في إشارة إلى أن السيسي يتبنى أفكار القذافي

أحد المغردين قال إن القذافي باق ويتمدد بدليل "تناقضات" السيسي المفاهيمية

المعجم الصوفي

وفي منعطف آخر من النقاش الساخر، قرر ملحدون رفع دعوى على السيسي لأنه يصر على أنهم لا يزالون مؤمنين بينما تركوا الأديان بمحض إرادتهم

ومن هذا المنطلق تعتقد ولاء أن الشباب المعنيين سيرفعون قضية ضد السيسي بتهمة ازدراء الإلحاد

وإلى جانب التعابير السياسية استحضر المغردون المعجم الصوفي، حيث اعتبر أحدهم أن القذافي باق ويتمدد، وقال آخر إن روحه حلت في السيسي، في استدعاء جلي لمفهوم الحلول والاتحاد

لكن تضخم الأنا عند السيسي لم يكن ليصل لهذا المستوى "لولا تأكيد بعض رجال السياسة أنه رسول من رب العالمين".

وبالتالي كانت ليلة الإلحاد مناسبة للتذكير بالخطاب الشهير لأستاذ الأزهر سعد الدين الهلالي الذي أقسم فيه على أن السيسي ووزير داخليته السابق محمد إبراهيم رسولان من رب العالمين لا يقلان شأنا عن الأخوين موسى وهارون عليهما السلام

ولم تمر المناسبة أيضا دون التعريج على مفتي مصر السابق علي جمعة الذي قال إن النبي محمد صلى عليه وسلم أكد له في رؤيا أن السيسي على حق وأكد له وجوب نصرته

الجزيرة